## تعريفُ الخبَرِ

قال ابن مالك:

**والخبرُ الجزءُ الْمُتِمُّ الفائِدَهْ = كاللَّهُ بَرٌّ والأيادِي شاهِدَهْ**

**الشرح:**

- الخبر: هو الجزء الذي يتمم معنى الجملة، مثل: (اللهُ برٌّ)، و (الأيادي شاهدةٌ).
- (البرُّ) أي: كثيرُ الإحسانِ، (والأيادي)؛ أي: النِّعَمُ؛ لأَنَّ اليدَ تُطْلَقُ على النِّعْمَةِ.

وعَرَّفَ الخبرَ دونَ الْمُبْتَدَأِ؛ اهتماماً بِمَحَطِّ الفائدةِ، وتَوطئةً لتَقسيمِه إلى مُفْرَدٍ وغيرِه، فالخبرُ هو :الجزءُ الْمُتِمُّ الفائدةَ معَ مُبْتَدَأٍ غيرِ الوصْفِ المذكورِ؛ كقولِه تعالى :{اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}.

وخَرَجَ بقولِنا: (معَ مُبْتَدَأٍ) فاعِلُ الفعْلِ، نحوُ: انتَصَرَ الحقُّ؛ فإنه وإنْ كانَ مُتَمِّماً للفائدةِ، لكنَ ليسَ معَ مُبْتَدَأٍ، بل معَ فِعْلٍ فيكونُ فاعِلاً لا خَبَراً.

وخَرَجَ بقولِنا: (غيرِ الوصفِ المذكورِ) فاعِلُ الوصْفِ –كما تَقَدَّمَ– نحوُ :أصائمٌ أبوكَ في مَكَّةَ؟ فإنه وإنْ كانَ مُتَمِّماً للفائدةِ، لكنْ معَ مُبْتَدَأٍ هو وصْفٌ.

## أنواع الخبر

قال ابن مالك:

**ومُفْرَداً يَأتي ويَأتي جُمْلَهْ = حاويةً مَعْنَى الَّذي سِيقَتْ لَهْ**

**وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى = بِهَا كَنُطْقِي اللَّهُ حَسْبِي وَكَفَى**

الشرح:

لَمَّا عَرَّفَ الخبَرَ شَرَعَ في أقسامِه وأحكامِه، وهو ثلاثةُ أقسامٍ:

1– مُفْرَدٌ :وهو ما ليسَ بجُملةٍ ولا شِبْهِ جُملةٍ، نحوُ :العَدْلُ مطلوبٌ، قالَ تعالَى :{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} .وله أحكامٌ تأتي إنْ شاءَ اللَّهُ.

2– جُملةٌ اسْمِيَّةٌ، نحوُ : الحقُّ رايتُه عالِيَةٌ، قالَ تعالى :{وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ}، أو فِعليَّةٌ نحوُ : العاقلُ يَعْرِفُ ما يَنْفَعُه، قالَ تعالى :{وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ}.

3– شِبْهُ جملةٍ، وهو الظرْفُ والجارُّ والمجرورُ. ويأتِي الكلامُ فيهما إنْ شاءَ اللَّهُ.

النوع الأول: الخبر الجملة:

- يقع الخبرُ جملة، سواء أكانت فعلية، أم اسمية، مثل: الصيفُ يشتدُّ حرّهُ. الشتاءُ يقسو برده.
- أم اسمية، مثل: محمدٌ أخلاقهُ كريمةٌ، والربيعُ جوّهُ معتدلٌ.

يشترط في الخبر الجملة ، شرطان:

الأوَّلُ: أنْ تكونَ هي نَفْسَ المُبْتَدَأِ في المعنَى، نحوُ: حَدِيثي: العملُ ثَمَرَةُ العِلْمِ، فهذه الجُمْلَةُ الواقعةُ خَبَراً عن المُبْتَدَأِ (حديثي) مُطابِقَةٌ له في المعنى، فالحديثُ هو (العملُ ثَمَرَةُ العِلْمِ)، و(ثَمرةُ العِلْمِ العمَلُ) هو الحديثُ.

الثاني: ألاَّ تكونَ نفْسَ المُبْتَدَأِ في المعنَى، نحوُ :المجتَهِدُ يَفُوزُ بغَايَتِه.

فإنْ لم تَكُنْ نفْسَ المُبْتَدَأِ فلا بُدَّ فيها مِن رَابِطٍ يَرْبُطُها بالمُبْتَدَأِ.

وهذا الرابِطُ يَجْعَلُ جُملةَ الخبَرِ شَديدةَ الاتِّصالِ بالمُبْتَدَأِ، ولولاهُ لكانَتْ أجْنَبِيَّةً (غير معروفة)؛ لأَنَّ الأصْلَ في الجُمْلَةِ أنها كلامٌ مُسْتَقِلٌّ، فإذا جاءَ الرابطُ عُلِمَ أنها للمُبْتَدَأِ، ولهذا إنْ كانَتْ نفْسَ المُبْتَدَأِ لم يُحْتَجْ إلى رابِطٍ كما سنَذْكُرُ.

وهذا الرابطُ أنواعٌ نَذْكُرُ منه ما يلي:

1- الضميرُ العائدُ على المُبْتَدَأِ، وهو أصْلُ الروابِطِ وأقواها، وغيرُه خَلَفٌ عنه، نحوُ: العِلْمُ يَرفَعُ العامِلَ به، و: الأستاذُ فضلهُ كبيرٌ، والبنتُ نجحَ أخوها. قالَ تعالى :{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ}، فنونُ الإناثِ هي الرابِطُ. والأصْلُ في الضَّميرِ يكونُ مَذكُوراً، وقد يكونُ مُقَدَّراً، نحوُ: الصُّوفُ ذِراعٌ بعَشَرةٍ؛ أي: ذِراعٌ منه، قالَ تعالى :{وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}، فـ {وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ} مُبْتَدَأٌ، والخبرُ {إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}، والرابطُ محذوفٌ؛ أي: غفورٌ لهم، أو رَحيمٌ بهم.

2- الإشارةُ إلى المُبْتَدَأِ، نحوُ :العَدْلُ ذلك دِعامةُ الْمُلْكِ، قالَ تعالى :{وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ}، فـ (لِباسُ) مُبْتَدَأٌ والتقوى مُضافٌ إليه، و(ذلك) مُبْتَدَأٌ ثانٍ، و(خَيْرٌ) خَبَرٌ عنه، والجُمْلَةُ خبرٌ عن الأَوَّلِ. وكقولِه تعالى :{إِلاَّ وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} على أحَدِ الأعاريبِ فيها، وهو أنَّ الخبَرَ (أولئك أصحابُ الْجَنَّةِ).

3- تَكرارُ المُبْتَدَأِ بلَفْظِه لقَصْدِ التفخيمِ أو التهويلِ أو التحقيرِ، نحوُ :الإخلاصُ ما الإخلاصُ؟ الحرْبُ ما الحربُ؟ السارِقُ مَن السارِقُ؟ أو بمعناها، نحوُ :السيفُ ما الْمُهَنَّدُ؟، ومِن ذلك قولُه تعالى :{الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ}، فـ (القارعةُ) مُبْتَدَأٌ (ما القارِعَةُ) مُبْتَدَأٌ وخَبَرٌ، والجُمْلَةُ خبرٌ عن المُبْتَدَأِ (القارِعَةُ).

4- أنْ يكونَ الرابطُ عُموماً يَدخُلُ تَحْتَه المُبْتَدَأُ، نحوُ :الوَفِيُّ نِعْمَ الرجُلُ، ومنه قولُه تعالى :{بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ}، فمَن: مُبْتَدَأٌ، والخبرُ {فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ}، والرابطُ العمومُ في قولِه تعالى :{الْمُتَّقِينَ} الذين يَدخُلُ فيه مَن أَوْفَى بعَهْدِه واتَّقَى.

الجملة التي لا تحتاج إلى رابط، وهي الجُمْلَةُ الواقعة خبرًا، فهي تكون نفْسَ المُبْتَدَأِ في المعنى، فلا تَحتاجَ الجُمْلَةُ فيه إلى رابِطٍ، مثلُ :نُطْقِي اللَّهُ حَسْبِي.

فنُطقِي: مُبْتَدَأٌ، والاسمُ الكريمُ مُبْتَدَأٌ ثانٍ، وحَسْبِي خَبَرٌ عنه، والجُمْلَةُ خبرٌ عن المُبْتَدَأِ الأوَّلِ، ولا رابِطَ فيها؛ لأَنَّ قولَكَ: (اللَّهُ حَسْبِي) هو معنَى نُطْقِي، فتَقَعُ جَواباً لسؤالِ: ما نُطْقُكَ؟

ومنه قولُه تعالى :{دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ} فدَعواهم: مُبْتَدَأٌ، وسبحانَكَ: معمولٌ لفِعْلٍ محذوفٍ؛ أيْ: نُسَبِّحُ سُبحانَكَ، والجُمْلَةُ خبرٌ، وهي نفْسُ المُبْتَدَأِ في المعنى.

## النوع الثاني: الخبرُ المُفْرَدُ

قال ابن مالك:

والمفرَدُ الجامِدُ فارغٌ وإنْ = يُشْتَقَّ فهْوَ ذُو ضَميرٍ مُسْتَكِنْ

هذا هو القِسْمُ الثاني مِن أقسامِ الخبَرِ، وهو الخَبَرُ المُفْرَدُ، والمرادُ به ما ليسَ بجُمْلَةٍ ولا شِبْهَ جُملةٍ؛ كما تَقَدَّمَ، وإنما يكونُ كلمةً واحدةً، مِثْلُ :(الكذِبُ مَذمومٌ) أو ما هو بِمَنْزِلَةِ الكَلِمَةِ الواحدةِ، نحوُ( أنتم ثلاثةَ عَشَرَ)، فـ أنتُمْ (مُبْتَدَأٌ) و، (ثلاثةَ عَشَرَ) مَبْنِيٌّ على فَتْحِ الجُزأيْنِ في مَحَلِّ رفْعِ خَبَرٍ.

والمُفْرَدُ نوعانِ:

1- الجامدُ :وهو ما لم يُؤْخَذْ مِن غيرِه، نحوُ :خالدٌ أخوكَ.

فإنْ كانَ الخبَرُ جامِداً فإنه يكونُ فارِغاً مِن الضميرِ، إلاَّ إذا تَضَمَّنَ معنَى المُشْتَقِّ فإنه يَتَحَمَّلُ ضميراً، نحوُ : قَلْبُ الظالِمِ حَجَرٌ؛ أي: قاسٍ لا يَلِينُ، وعليٌّ تَمِيمِيٌّ؛ أيْ: مُنْتَسِبٌ إلى تَمِيمٍ، ففيهما ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ؛ أي: حَجَرٌ هو، وتَميميٌّ هو.

- واختلف النحاة في الخبر الجامد، هل يتحمل الضمير أم لا؟

1- ذَهَبَ الكِسائِيُّ والرُّمَّانِيُّ وجماعةٌ إلى أنه يَتَحَمَّلُ الضميرَ، في نحو: (زيدٌ أخوك)، والتقديرُ عندَهم: (زيدٌ أخوك هو).

2- وأمَّا البَصريُّونَ فقالوا:

أ- إذا تضمن الجامدُ معنَى المشتَقِّ، تحمل الضميرَ، نحو: (زيدٌ أسدٌ)؛ أي: زيدٌ شجاعٌ.و (شجاع) مشتق وليس جامداً.

ب- وإنْ لم يَتَضَمَّنْ معنى المشتق لم يَتَحَمَّلِ الضميرَ، مثل: (زيدٌ أخوك)، فلا يصح عندهم: زيدٌ أخوك هو.

2- الْمُشْتَقُّ :ما أُخِذَ مِن غيرِه، وهو يَدُلُّ على معنًى وذاتٍ، نحوُ : (أُمُّكَ أحَقُّ الناسِ ببِرِّكَ)، فـ (أحَقُّ) خبَرٌ، وهو أفْعَلُ تفضيلٍ.

وإنْ كانَ مشْتَقًّا فإنه يَتَحَمَّلُ الضميرَ بشَرطيْنِ:

الأَوَّلُ: أنْ يكونَ المُشتَقُّ جارِياً مَجْرَى الفِعْلِ؛ أي: عامِلاً عَمَلَ الفِعْلِ، وهو أربعةٌ: اسمُ الفاعِلِ واسمُ المفعولِ والصفةُ الْمُشَبَّهَةِ وأفعَلُ التفضيلِ، نحوُ :القمَرُ طالِعٌ، الوفِيُّ محبوبٌ، المسجِدُ رَحْبٌ، بعضُ الشرِّ أهْوَنُ مِن بَعْضٍ.

فكلها تحتمل تقدير ضمير.

فإنْ لم يَجْرِ مَجْرَى الفعْلِ لم يَتَحَمَّلْ ضَمِيراً كاسمِ الآلةِ، نحوُ: مِفتاحٍ، وما كانَ على صِيغةِ الزمانِ والمكانِ، نحوُ : مَجْلِسُ العِلْمِ رَوْضَةٌ. فليس في هذا ضمير.

الثاني : ألاَّ يَرْفَعَ اسماً ظاهِراً، نحوُ :أخالِدٌ غائبٌ أبُوهُ؟ أو ضميراً بَارِزاً، نحوُ :أعَلِيٌّ ذاهِبٌ أنتَ إليه، فإنْ رَفَعَ ظاهراً أو بَارِزاً لم يَرْفَعْ ضميراً مُسْتَتِراً؛ لوجودِ فاعِلِهِ منطوقاً به.

وهذا معنَى قولِهِ :(والمُفْرَدُ الجامِدُ فارِغٌ ...إلخ)؛ أي: أنَّ الخَبَرَ المُفْرَدَ نوعانِ: فالجامِدُ فارِغٌ مِن الضميرِ، والمشتَقُّ ليسَ بفارِغٍ، بل فيه ضَميرٌ مُسْتَكِنٌ؛ أي: مُسْتَتِرٌ، وهذا الضميرُ يَعُودُ على المُبْتَدَأِ لِيَرْبُطَ الخَبَرَ به ارتباطاً مَعنويًّا.